بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

٤٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام خير امة و خير الممة اخرجت للناس) ✿

✿ (و ان الامام في كتاب الله تعالى امامان) ✿

١ ـ **شي** : عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في قراءة عليّ عليه السلام « كنتم خير أئمّة أُخرجت للنّاس » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله [١] .

٢ ـ **شي** : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : إنّما أُنزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وآله في الأوصياء خاصّة فقال : « أنتم [٢] خير أئمّة أُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام ، وماعنى بها إلاّ محمداً و أوصياءه صلوات الله عليهم [٣] .

٣ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزّبيري عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « كنتم خير أمّة أُخرجت للنّاس [٤] » قال : يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمّة الّتي بعث الله فيها ومنها وإليها ، وهم الأمّة الوسطى ، وهم خير أمّة أُخرجت للنّاس [٥] .

٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير » فهذه لآل محمد و من تابعهم يدعون إلى الخير « و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » [٦] .

٥ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله : يروى عن أبي عبدالله عليه السلام « ولتكن

(١و٣و٥) تفسير العياشي ١ ، ١٩٥ و الاية في آل عمران : ١١٠ .

(٢) في المصدر : كنتم .

(٤) زاد في المصدر : تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .

(٦) تفسير القمي : ٩٨ و الاية في آل عمران ، ١٠٤ .

منكم أئمّة» و «كنتم خير أئمّة أخرجت للنّاس» [١].

٦ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قرأت على أبي عبدالله عليه السلام : «كنتم خير أمّة» فقال أبو عبدالله عليه السلام : خير أمّة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ عليهم السلام ؟ فقال القاري : جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال: نزلت : «أنتم [٢] خير أئمّة أخرجت للنّاس» ألاترى مدح الله لهم : «تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله [٣]» .

٧ ـ شي: عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : أخبرني عن أمّة محمد صلى الله عليه وآله من هم ؟ قال : أمّة محمد بنو هاشم خاصّة ، قلت : فما الحجّة في أمّة محمد صلى الله عليه وآله أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السّميع العليم ٭ ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذرّيّتنا أمّة مسلمة لك وأرنا مناسكنا و تب علينا إنّك أنت التّوّاب الرّحيم [٤]» فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيّتهما أمّة مسلمة ، وبعث فيها رسولاً منها ، يعني من تلك الأمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام ، ليصحّ أمره فيهم ولا يتّبعوا غيرهم ، فقال: «و اجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ٭ ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من النّاس فمن تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفورٌ رحيم» [٥] فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والأمّة المسلمة الّتي بعث محمد صلى الله عليه وآله إلّا من ذرّيّة إبراهيم لقوله : «و اجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام [٦]» .

---

(١) مجمع البيان ٢ ، ٣٨٣ .

(٢) في المصدر ، قال نزلت كنتم .

(٣) تفسير القمي ٩٩ ـ ١٠٠ و الاية في آل عمران ، ١١٠ .

(٤) البقرة ، ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) ابراهيم ، ٣٥ و ٣٦ .

(٦) تفسير العياشي ١ ، ٦٠ و ٦١ فيه ، فهذه دلالة على انه .

٨ ـ قب : أبو حمزة عن الباقر عليه السلام : « كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس » قال : نحن هم [١].

٩ ـ عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام « وإنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة » قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله [٢].

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : أي هذا دينكم دين واحد ، و قيل : معناه جماعة واحدة في أنّها مخلوقة مملوكة لله تعالى ، و قيل : معناه هؤلاء الّذين تقدّم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الّذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحقّ انتهى [٣].

أقول : على تأويله عليه السلام المراد بالأمّة الأئمّة عليهم السلام ، و قيل : المخاطب بهاهم عليهم السلام ، فإنّ شيعتهم على طريق واحدة والأوّل أظهر .

١٠ ـ قب : عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : « خير أمّة » يعني أهل بيت النبيّ صلى الله عليه و آله [٤].

١١ ـ و قال محمّد بن منصور : أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أخرجت للنّاس عليهم السلام [٥].

١٢ ـ قب : قرأ الباقر عليه السلام : « أنتم خير أمّة اخرجت للنّاس » بالألف إلى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل و ما عنى بها إلّا محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً والأوصياء من ولده عليهم السّلام [٦].

١٣ ـ فس : حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٢٧٤ . قد سقط الحديث عن هذه الطبعة راجع طبعة قم ٤ ، ١٣٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ١٧٤ ، و الاية في الانبياء ، ٩٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٦٢ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٢٧٣ فيه : خير اهل بيت .

(٥) « « « ٣ : ٢٧٣ فيه : اخرج .

(٦) « « « ٣ ، ١٧٠ .

زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : الأئمة في كتاب الله إمامان [١] ، قال الله « و جعلنا [٢] منهم أئمة يهدون بأمرنا » لا بأمر الناس ، يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » يقدمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، و يأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله [٣].

بر : محمد بن الحسين مثله [٤].

خص : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن طلحة مثله [٥].

بيان : لاينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى و بني إسرائيل ، و في موضع آخر ذكر سائر الأنبياء ، و كون سابق آية الذم ذكر فرعون وجنوده ، و كون الأولى في الأئمة و الثانية في أعدائهم ، لما مر مراراً أن الله تعالى إنما ذكر القصص في القرآن تنبيهاً لهذه الأمة ، و إشارة لمن وافق السعداء من الماضين ، و إنذاراً لمن تبع الأشقياء من الأولين ، فظواهر الآيات في الأولين ، و بواطنها في أشباههم من الآخرين ، كما ورد أن فرعون وهامان و قارون كناية عن الغاصبين الثلاثة ، فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة ، و إن الأول والثاني عجل هذه الأمة وسامريها ، مع أن في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة و آخرها في آخرين .

١٤ - بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد ، و محمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت في كتاب أبي : الأئمة في كتاب الله إمامان : إمام هدى ، و إمام ضلال ، فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم ، و حكم الله قبل حكمهم ، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله . وحكمهم قبل

---

(١) في المصدر : امامان ، امام عدل وامام جور .

(٢) في الاختصاص و البصائر : [و جعلناهم] فعليهما طالاية في الانبياء : ٧٣ .

(٣) تفسير القمي : ٥١٣ ، والاية الاولى في السجدة : ٢٤ . والثانية في القصص : ٤١

(٤) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٥) الاختصاص : ٢١ .

حكم الله إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب [١] .

١٥ - بر : بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الدّنيا لاتكون إلاّ و فيها إمامان : برّ و فاجر ، فالبرّ الّذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » وأمّا الفاجر فالّذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون [٢] » .

١٦ - بر : محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايصلح النّاس إلّا إمام عادل وإمام فاجر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » و قال : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار [٣] » .

١٧ - بر : محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش [٤] عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال : الأئمّة من قريش أبرارها أئمّة أبرارها وفجّارها أئمّة فجّارها، ثمّ تلا هذه الآية : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار و يوم القيامة لا ينصرون [٥] » .

١٨ - فر : محمد بن عليّ عن الحسين [٦] بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبدالله عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ عن محمد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً » قال : نحن الأمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه [٧] .

١٩ - فر : الفزاريّ عن أحمد بن الحسين الهاشميّ عن محمد بن حاتم عن الشماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا» قال : نزلت

(١-٣و٥) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٤) في المصدر : الاعمى .

(٦) في المصدر : الحسن .

(٧) تفسير فرات ، ١٣ . ذكر الآية بتمامها ، وهي في سورة البقرة ، ١٤٣ .

في ولد فاطمة عليها السلام [١].

٢٠ ـ فر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمة » قال عليه السلام : نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة ، وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره [٢].

٢١ ـ كنز : محمد بن العباس عن الفراري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » قال أبو جعفر عليه السلام : يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم [٣].

٢٢ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و إن هذه أمتكم أمة واحدة » قال : آل محمد عليهم السلام [٤].

٢٣ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون [٥] ».

٢٤ ـ كنز : محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ : « و كل شيء أحصيناه في إمام مبين » قال : في أمير المؤمنين عليه السلام [٦].

(١و٢) تفسير فرات : ١٢٠ و ١٢١ و الآية في السجدة : ٢٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٤ و ١٦٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ١٨٠ و الآية في سورة المؤمنون : ٥٢ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٩ .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٥ . و الآية في يس ، ١٢ .